الترجمة الأدبية بين الإستراتيجية الحرفية والتصرف

Literary Translation Between Literal Strategy and Adaptation

Dr Zaib Un Nisa
Assistant Professor of Arabic,
Govt Graduate College (W) Sheikhupura
Dr Moqeet Javed Bhatti
Professor of Arabic ,
The University of Punjab, Lahore

Abstract
Literary translation is assessed one of the most important branches of translation that have an effect upon science, creativity, and innovation to a large extent. This is caused by the precise and exact understanding of the inferred culture in the soul of the literary text, which demands the translator to follow the original text or to resort to paraphrasing in order to protect the spirit of the text and its aesthetic and cultural references. There are various strategies that the translator depends on in this context, and there is an impact of literal strategy and adaptation strategy on the top of these strategies. Though, both of them have benefits and shortcomings, and they differ according to the nature of the text, the target audience, and the targets of the translation.The main objective of this study is to help the reader to understand the manifestations of literary translation between the word to word and paraphrasing strategies in the theory of "Antoine Berman", who is one of the advocates of literal translation and the theory of "Yujin Nida" from the advocates of paraphrasing theory. In this research, we will provide a brief overview of the most important theories, which is a comprehensive study that does not exist in any form of problematic views for the many theoretical ideas and concepts that are integrated in every direction.
Keywords: literary translation, literal, strategies, paraphrasing

الترجمة الأدبية تعد أهم فرع من فروع الترجمة التي تلتمس من المترجم علماً واسعاً قدراً كبيراً من الدراية والإبداع باللغتين أي المصدر والهدف بالاضافة إلى الفهم الدقيق للثقافة الكامنة في النفس الأدبي. ويجب للمترجم التزاماً بالنص الأصلي حرفياً أو اللجوء إلى التصرف من أجل الحفاظ على روح النص و مقاصده الجمالية والثقافية. وتتعدد الاستراتيجيات التي يعتمدها المترجم في هذا الصدد، وهناك تأتي الترجمة الحرفية واستراتيجية التصرف على رأسها ولكل منهما مآخذ مزايا و نظريات و قوانين وتختلف

مغاليتهما بحسب طبيعة النص، و جمهور المتلقين و أهداف الترجمة. إن الهدف الرئيسي في هذه الدراسة هو مساعدة القارئ على تبين مظاهر الترجمة الأدبية بين الاستراتيجية الحرفية والتصرف في نظريه "أنطوان برمان" الذي من دعاة الترجمة الحرفية و نظرية "يوجين نيدا" من دعاة الترجمة بتصرف و سنقدم في هذا البحث أعطاء لمحة موجزة عن أهم تلك النظريات، وهي دراسة لا نظنّ كونها شاملة بأي شكل من الأشكال نظراً للعدد الكبير من النظريات النظريات والأفكار الذي ينطوي عليه كل اتجاه.

والجدير بالذكر أن جذور الترجمة تظهر عميقا في التاريخ البشري حتى أنها كانت موجودة عند أقوام سالفة في أزمنة غابرة. كما ورد في القرآن الحكيم إشارة إلى ذلك: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ السَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِنۡ دُوۡنِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا﴾[1] و هناك قوم يتكلمون لغة التي لا يفهمهاذي القرنين، ولذا تكمن أهمية الترجمة عن اللغات الأخرى في التواصل والتفاعل مع منجزات الآخر. إن الترجمة جسر مدّ بين الثقافات وشعوب العالم التي تؤدي دوراً بارزاً في تضييق الفجوة بين مختلف الحضارات وبما أن الترجمة مهمة صعبة ودقيقة متبعة بالنظريات و قوانين عديدة. قبل الغموض في البحث يجب تسليط الضوء على مفهوم الترجمة.

مفهوم الترجمة:

مصطلح الترجمة يعدّ مصدراً للفعل "ترجم" و كما عرّفه ابن منظور كالآتي: ترجم، التُّرْجُمَان، التُّرجَمَان. و بالفتح: هو الذي يترجم الكلام، أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى.[2] و ورد في "المعجم الوسيط": الترجمَةُ_ترجمة فلان: سيرته وحياته (ج) و ترجم الكلام: بيّنه و وضّحه و كلام غيره، وعند: نقله من لغة إلى أخرى، ولفلان ذكر ترجمته، و الترجمان: المتَّرِجم(ج) تراجِمُ وتراجمه.[3] وهكذا نجد هذا التعريف في المعجم الفرنسي الشهير:

traduction n.f.i. action de traduire; ourage traduit"[4]"

وعند لادميرال الترجمة هكذا: تعدّ الترجمة حالة خاصة من التماس والتقارب اللّساني، و هي تفيد، بالمعنى الواسع، كلّ شكل من أشكال "الوساطة البَيلغويّة" (Interlinguistique) Mediationالتي تمكنّ من نقل المعلومة بين متكلميّ لغات مختلفة.[5]

مفهوم الترجمة الأدبية:

تعتبر الترجمة الأدبية بوصفها فرعًا من فروع الترجمة وهي تعدّ أهم وأصعب أقسام الترجمة إذ تهتم باهتمام خاص في الدراسات الترجمة المعاصرة، و الترجمة الأدبية هي ترجمة الأدب بمختلف أنواعه ومظاهره، من تراث فنّي وثقافي، وشعري، وقصصي، ومسرحي و سينمائي وغيرها من لغة إلى لغة أخرى من فكر إلى فكر آخر مع الحفاظ على روح النّص وأفكار الكاتب و هناك لا يكفي نقل المفردات

والجمل والتراكيب فقط بل الأهم من ذلك هي الأحاسيس والمشاعر أيضا. "وتسعى الترجمة الأدبية، كالعمل الأدبي ذاته إلى أن تكون سرمدية، مما يجعلها تحتزن الضدين: العقبة و الحافز على تخطيها، إذ عليها قبل كل شيء أن تنقل إبداعاً أصلياً تتحكم فيه بالإضافة إلى المعايير الوظيفية واللسانية البحتة، معايير جمالية أيضا."[6] ونستطيع أن نقول إن الترجمة الأدبية عملية ابداعية تعطي للمترجم حرّية الإبداع الإجادة والإتقان في النص الذي يترجمه مع التركيز والحفاظ على أفكار ومشاعر الكاتب الأصلي. والترجمة الأدبية ليست مجرد نشاط لغوي يجتهد فيه المترجمون واللغويون، بل تعتبر عملاً ادبياً يحتل مكانته الخاصة بين الأجناس الأدبية المختلفة وهو عمل يقترب من الإبداع الأدبي لكتّاب وللشعراء.[7]

مراحل الترجمة: وتتكون الترجمة الأدبية في رأي محمد عناني من مرحلتين:

الأولى هي التفسير الخاص الذي يخرج به المترجم من النص الذي يتصدى له، وهو يفعل ذلك شاء أم أبى في إطار اللغة التي ولد في كنفها و درج على التفكير والإحساس بها، وهي لغة لا تنفصل عن الأدب الذي قرأه و الثقافة التي هي أسلوب حياته، أي أن عملية التفسير في جوهرها عملية أدب مقارن، لأنها تتضمن مضاهاة لا شعورية أي عن غير وعي وعن غير قصد بين ما يقرؤه المترجم و ما تراكم في وجدانه وعقله من تراث أدبي وثقافي.[8]

والمرحلة الثانية هي مرحلة الصياغة، فالمترجم شأنه في ذلك شأن الشاعر الأصلي، يستكشف معاني العمل الأدبي وصورها في المرحلتين، و هو في مرحلة الصياغة أيضاً، وإن كانت الصياغة باعتبارها مرحلة لاحقة تقتضي أخذ عوامل أخرى في الحسبان، تتعلق في المقام الأوّل بالجمهور الذي يخاطبه، فالترجم يضع نفسه في الموقع الذي أراده الأديب من سامعه و هو الانتماء إلى تراث قديم، وتقديم صورة معاصرة له يقربه بها من أفهام سامعيه، وهذا هو معنى حركة الإحياء أو البعث.[9] و على المترجم الأدبي– على حدّ قول الزيات–يتمثل في جهدين أساسين: أولهما جهده في تطويع اللغة العصية لقبول المعاني الأجنبية قبولا لا يظهر فيه شذوذ ولا نشوز وجهده الآخر اندماج فيمن يترجم عنه، فيشعر بقلبه، وينظر بعينه، وينطلق بلسانه.[10] ولقد شعر الإنسان بأهمية الترجمة عن الآخر فأخذ يجيل بصره في موجوده الثقافي[11] وقبل التطرق بشيء من التفصيل إلى الترجمة الأدبية بين الاستراتيجية الحرفية والتصرف عند أنطوان برمان ويوجين نيدا يتوجب علينا أن نلقي الضوء على استراتيجيات الترجمة الحرفية وبالتصرف. إن الترجمة الحرفية لا تقصد الترجمة كلمة بكلمة (Traduction mot à mot) كما ينظر الأغلبية من المترجمين وقراء وذلك يعود إلى الخلط بين الكلمة "Le mot والحرف La". "Lettre[12] توحى الترجمة الحرفية بضرورة الامتثال إلى النص الأصل شكلا و معنى، يعني المترجم

يكون أمينا لما ينقله من لغه إلى لغة أخرى غير أن الترجمة التي يكتنفها الغموض لدى المتلقي أو تحوي أخطاء لغوية ليت بترجمة أمينة للمعنى.

وتأخذ الترجمة الحرفية بعين الإعتبار إختلاف التراكيب بين الأنظمة اللغوية ورصيدها التراثي ويقصد من هذا المنهج صياغة تراكيب وجمل صحيحة وسلسلة واضحة منسوجة على منوال اللغة المترجم منها ومتطابقة معها في أجزائها مع ضرورة الحد الأدنى من هندسة الجملة من أجل ألّا يتأثر المعنى ولا يختّل التركيب بالإضافة إلى المحافظة على أسلوب الكاتب إلى أقرب حدٍ ممكن. هذه الطريقة تعتمد على الإقتباس والإستعارة (استعارة التعابير الإصطلاحية) قصد أبواب التعارف على الآخر في لغته وثقافته.[13]

نظرية الترجمة الحرفية عند أنطوان برمان:

كما كتب كثير من المترجمين عن تجربتهم في الترجمة منذ عهد شيشرون و سان جيروم ولكن كانت آراءهم فلسفية أو دينية ظلت و حتى بداية القرن العشرين. وفي العصر الحديث زاد الإهتمام بالترجمة كظاهرة مستقلة عن اللسانيات بسبب ظهور عدد كبير من المناهج والنظريات التي قامت في مجملها على الأفكار و التراكمات التي وراءها تاريخ الممارسة الترجمية. كان "أنطوان برمان Antoine" Berman(١٩٤٢م-1991م) من أبرز المدافعين عن نظرية الترجمة الموجهة نحو النص المصدر أي الترجمة الحرفية، وهو يعرف بالاتجاه الحرفي في الترجمة وتأثر بأفكار شلايرماخر "Schleiermacher" وغوته "Goethe" اللذان قادا حملة نقد واسعة ضد الترجمة الإثنومركزية "Ethnocentrique " والتفخيمية "Hypertextuelle".

وهكذا تكون أفكار الفلاسفة الألمان النواة الأولى للترجمة الأخلاقية "La traduction ethique" بحكم أنها تتخذ دوما من مفهوم الأمانة منطلقا لها، وهو مفهوم لا يتجسد، في نظرهم، إلّا عبر "الترجمة الحرفية " التي راؤافيها طريقة مثلى لإنصاف –النص– الأجنبي إلّا أنهم لم يضبطوا للترجمة علاقة واضحة بالأخلاق والحرفية على اعتبار أنهم لم يكونوا منظرين أو بالأخرى علماء ترجمة "Traductologues".ليجئي أنطوان برمان في النصف الثانى من القرن العش العشرين ويكمل ما بدأه أسلافه الألمان في القرن الثامن عشر. وفي سنة ١٩٨٤م، في مؤتمر علمي عقد في المعهد الدولي للفلاسفة، عرض برمان أوّل مرّة رؤيته لترجمة الأخلاقية وذلك في محاضرة ألقاها بعنوان "الترجمة والحرف" "La traduction et la lettre" أوضح فيها أن الترجمة ما هي إلا ترجمة للحرف (للكلمة).[14]

ولقد اعتمد أنطوان برمان في شرحه لرؤيته الجديدة في الترجمة أساساً على تاريخ الترجمة وبخاصة على تجارب المترجمين الفرنسيين، حيث وصف المقاربة الفرنسية في الترجمة بالإنتومركزية "Ethnocentrique" و بالتفخيمية"Hypertextuelle" وبالمثالية "Platonicienne".[15]

وسخاول فيما يلى تسليط الضوء على نظرية الترجمة الأدبية لأنطوان برمان بتركيز على مفهوم "الحرفية في الترجمة الأدبية". كما ثار أنطوان برمان على الفكرة التي سيطرت العملية الترجمة لوقت طويل و التي مفادها أن الهدف من الترجمة هي عملية استقطاب المعنى وعملية إدماجه وتكييفه مع معايير لغة الوصول وخاصياتها حتى نجعل من النص المترجم يبدو كإنتاج محلي وإيهام القارئ المستهدف بأنّ الكاتب الأصلي قد كتبها بلغة الترجمة حيث يعمل المترجم جاهداً على محو آثار النقل مع وجوب صياغة النص المترجم بلغة معيارية "Normative" لا تسمح للغرابة سواء كانت معجمية أو نحوية من الحلول في النص المترجم.[16]

ويضيف بارمان إلى أنه بالإضافة إلى النزعة الإثنومركزية في الترجمة نجد أن مظهر آخر وهو الترجمة التفخيمية "Traduction hypertextuelle" التي تصاحب كل الترجمات التي يعتمد أصحابها على مبدأ استقطاب المعنى من النص الأجنبي وتكييفه ويعرف بارمان هذه النزعة على أنها: مجموعة النصوص التي تنشأ عن طريق التقليد أو المحاكاة "pastiche" والمعارضة "Parodie" والتحريف "Deformation" والتكييف "Adaption"

والسرقة الأدبية "plagiat" وغيرها من أساليب التشوية التي تمس النصوص.[17] وقد شخص برمان في كتابه ملاذ الغريب "Lépreuve de l'étranger" اثنا عشر اجراءً تشويهيا يمكن أن تلحق الترجمة:

1- الترشيد (Rationalisation): هذا الإجراء يمس كل ما يخص علامات التنقيط وتركيب الجمل إذ يعتبر برمان كل تغيير في تنظيم النص الأصلي عبارة عن تشويه.

2- التوضيح (clarification): يتمثل هذا الإجراء في جعل كل ما هو مستتر ومضمر في النص الأصلي صريحاً في الترجمة.[18]

3- التمديد (Allongement): أن تأتي الترجمة أطول نسبيا من الأصل وذلك بالإطالة في الشروحات والتوضيحات التي تخل ببنية النص ونسقه.

4- الارتقاء أو التنميق (Ennoblissement): يتجسد هذا الإجراء من خلال استخدام المترجم للغة اكثر فصاحة من التي كتب بها النص الأصلي واستخدامه لأسلوب أكثر فصاحة وبلاغة من أسلوب النص الأجنبي.[19]

5- الإفقار النوعي (Appauvrissement qualitatif): بهذا الإجراء يقصد برمان استبدال مكمات و عبارات النص بمكافئات لها لا تحمل نفس الدلالة.

6- الإفقار الكمي (Appauvrissement quantitatif): يقصد برمان بالإفقار الكمي توظيف كلمة واحدة في الترجمة. مقابل عدة كلمات ذات الدلالة نفسها في النص الأصل.[20]

7- هدم الإيقاع (Destruction des rythemes): هو تغيير ايقاع النص الأصلي الذي يمكن أن يختل جراء عدم احترام علامات التنقيط و ترتيب الكلمات.

8- هدم شبكات الدلالة التحتية (Destruction des réseaux signifiants sous Jacents): يحتوي كل نص أدبي على نص آخر مضمر تكونه الكلمات المفاتيح المتصلة فيما بينها لتكون شبكة، ذلك أن كل نص أدبي يحتوي على نص آخر يقرأ بين السطور.

9- هدم الأنساق اللغوية (Destruction des systématismes): يتعلق هذا الإجراء بالمساس ببنى الجمل وطولها وكذا زمن الأفعال ما يفقد النص ترابطه وتماسكه.

10- هدم شبكات اللغة العامية وتغريبها Destruction ou I'éxotisation des réseaux langagiers vernaculaires: يتمثل هذا الإجراء في ترجمة اللغة العامية في النص الأصلي بلغة فصيحة في النص المصدر و يعتبر بيرمان هذا التغيير تغييرا لا فائدة منه.[21]

11- هدم التعابير الاصطلاحية (Destruction des locutions): يتمثل هذا الإجراء في استبدال التعابير الاصطلاحية والأقوال المأثورة و الأمثال الشعبية بما يقابلها في اللغة الهدف، الأمر الذي رفضه بيرمان لأنه يرى أنه تجسيد للنزعة المتمركزة عرقا.

12- محو التراكب اللغوي (Effacement de la Superposition des Langues): يتمثل هذا الإجراء في التداخل أو التنوع اللغوي الذي يحدث بين اللغات و غالبا ما يتلاشي هذا التداخل بين مستويات اللغةأثناء الترجمة.[22]

قد عرضنا آراء أنطوان برمان إلى مفهوم الحرفية في ظل نظرية الترجمة والجدير بالذكر فإنّ الحرفية هي استراتيجية في الترجمة ينتج فيها المترجم النص الهدف محترماً الخصوصيات الشكلية التي برزت في النص المصدر. وينطبق مفهوم الحرفية على معنى النص وشكله على السواء، ويؤثر المترجم الذي يتبع مسلك الترجمة الحرفية أن يولي الأفضلية للتغريب فيقوم بإعادة التعبير عن النفس المصدر ملتصقاً بشكله الأصلي. وهو يلجأ ما يلجأ إلى التعريب بالاقتراض (emprunt) على المستويين المعجمي والتركيبي ولا يسعى إلى تكييف (adaptation) ما يتجلى في النص المصدر من ملامح الثقافة والحضارة.[23] ولآن نقدّم فيما يلي بعض أشهر وجهات النظر التي تدعو إلى الترجمة بتصرف أي التكييف، كما برى بيتر نيو مارك peter Newomark أنه يمكن تحقيق الأمانة في النقل بأسلوبي الترجمة الدلالية La traduction sémantique و الترجمة التواصلية La traduction communicative أما الترجمة الدلالية التي يعبّر عنها أوجين نيدا Eugéne Nida بالتكافؤ الشكلي "Equivalence formelle"، و الترجمة التواصلية التي يقابلها بالتكافؤ الدينامي

"Equivalence dynamique" فالأولى تحاول أن تكون دقيقة قدر الإمكان في نقل البنى الدلالية والصرفية بما يناسب اللغة المنقول إليها، يعني نقل المعنى السياقي للأصل. أما الثانية فهي تحاول أن تحدث في القارئ أثراً قريباً لذلك الذي يثيره الأصل.

الترجمة بتصرف (التكييف):

التصرف إذا هو تلك الإستراتيجية التي تقوم بالمحافظة على المعنى بغض النظر على الشكل. وهي نهج يقضي باستبدال واقع اجتماعي ثقافي بواقع يتلاءم والإقليم الجديد الذي نقل المترجم إليه النص. وينشيء بذلك المترجم نص هدف يتوافق وقواعد اللغة وعادات التعبير التلقائية التي يعتمدها المتكلمون الأصليون.[24] ويرى البعض في التصرف ضرورة في الحفاظ على سلامة الرسالة على المستوى العام على الأقل في حين يرى فيه آخرون خيانة للكاتب الأصلي.[25] وتتدرج الترجمة في درجات ومراحل عدّد منها يوجين نيدا أربعة، وهي الترجمة الحرفية، وترجمة الكلمة، وترجمة العبارة و الترجمة بتصرف. والترجمة بتصرف هي اكثر شفافية، وفهم النص فيها أقرب منالا، وكلما ابتعدت الشقة بين الثقافتين و اللغتين استحسن الابتعاد عن الشكل[26] ويلاحظ كذلك – فضلا عن الزيادة– أن الترجمة بتصرف تقوم على التقديم والتبديل والتأخير و الحذف والاقتباس.[27]

"أما مبدأ التكافؤ الشكلي ومبدأ التكافؤ الدينامي" فلقد جعل يوجين نيدا للتكافؤ وجهان: أحدهما شكلى والآخر دينامي، هذا الأخير الذي يركز على مبدأ التفاعل والتأثير المكافئي.[28]

التكافؤ الشكلي: نجد فيها العناية موجهة إلى النص الهدف، أين ينحصر التكافؤ عند الكلمات والجمل وتحقيق الأسلوب، ويبقى هذا النوع من التكافؤ ضيق المجال، كما يرى نيدا وطار بار، فقد أوضحا في دراستهما أنه لا يوجد غالباً، تكافؤ شكلياً كاملاً بين لغتين ولو كان التشابه قريباً. ومع ذلك فهما ينددان باللجوء والإستعانة بهذا المبدأ إذا تطلبت الترجمة ذلك، خصوصاً إذا كان هدفها تحقيق الأسلوب، ونوع النص شعراً أو نثراً أو غير ذلك. ومع ذلك يبقى الإشكال قائماً، يتمثل في بقاء الغموض وعدم فهم القراء فقد لا يتضح المعنى الحقيقي عند قراءة النص المترجم.[29]

التكافؤ الدينامي: أنه مبدأ ترجمة، والذي من خلاله يسعي المترجم إلى ترجمة معنى النص الأصلي، محاولا خلق نفس الأثر والتفاعل في نفسية القراء عند قراءة النص الهدف في اللغة الهدف صحيح أن شكل النص الأصلي سيتغير، لكنه تغير يخضع للقواعد الخلفية للتغيرات التي تحدث ما بين اللغتين حفاظاً على السياق، ومنه على معنى الرسالة لنخرج بترجمة أمينة ووفية – في الواقع، سيتفطن كل واحد منا إلى أن نيدا يميل إلى تطبيق مبدأ التكافؤ– امل الدينا في كإجراء ترجمي عملي أكثر فعالية.[30] كيف لا وهو

الذي ترجم الإنجيل ونقل ما فيه من إبداع روحاني يشعر به كل قاري ويلتمس نفس الذوق والأثر في النسخة الأصلية.[31]

وفيما يلي سنقدم بعض أسماء دعاة الترجمة بتصرف أو أهل الهدف ما يعرف في الدراسات الترجمية الحرفية وهم: موريس بارنبي "Maurice Pergnier" وجون كلود مارقو " Jeon Claude Margot" و جون روني لادميرال "Jean-rené Ladmiral" و ماريان ليدرار Marianne "Lederer" دانيكا سيليسكو فيتش "Danica seleskovitch" بعد ما تطرقنا إلى عرض أبرز منظري الترجمة الذين يدعون إلى التصرف في نظرية الترجمة لتطويع النص الأجنبي وفق اللغة والثقافة المستقبلة. وفيما يلي سنستعرض تقنيات و إجراءات إستراتيجية الترجمة بتصرف.

التكافؤ: Equivalence:

يعبر كل من فيني "Vinay" و داربلني "Darbelnet" عن التكافؤ بقولهما أنه "قد يتفق نصان في تصوير وضعية تعبر عن واقع واحد، وذلك باللجوء إلى وسائل أسلوبية وتراكيبية مختلفة تمام الاختلاف".[32] والتكأفو نهج في الترجمة يقضي بنقل تعبير جامد (Expression figée) أو مثل أو قول مأثور في اللغة الهدف يعبّر عن الفكرة نفسها ولا ينقل المفردات بحرفيتها.[33]

التتمير: Etoffement:

هو نهج في الترجمة يقضي باستخدام عدد من المفردات في النص الهدف يفوق عدد المفردات المستخدمة في النص المصدر و ذلك من أجل إعادة التعبير عن فكرة أو تدعيم معنى مفردة من النص المصدر لا يتمتع مقابلها في اللغة الهدف بالاكتفاء الذاتي.[34] أما كلّ من "Paillard" و "Chequet" فيقولان في التتمير: "التتمير (التوسيع) هو ذلك النوع من الإبدال الذي يقوم على إدراج تركيب اسمي أو فعلي لترجمة حرف جر أو ضمير أو طرف استفهامي".[35]

التكنية: Périphrase:

هي وجه من وجوه التتمير يقضي باستبدال لفظة في النص المصدر بمجموعة ألفاظ أو بتعبير يفيد معنى اللفظة في النص المصدر[36] كاستبدال لفظة "نفط" ب"الذهب الأسود".

التعديل: Modulation:

يرى كل فيني "vinay" و دار بلني"Darbelnet" بأن: "التعديل يتمثل في تغيير في الرأي أو في وجهة النظر وذلك إما لتفادي صعوبة في الترجمة أو لإظهار طريقة في النظر إلى الأشياء تخص متحدثي اللغة المترجم إليها".[37] و التعديل نهج في الترجمة يقوم على إعادة بناء القول في النص الهدف

من خلال تبديل في وجهة النظر حيال الصيغة الأصلية كان نستعمل اسم الجزء تعبيراً عن اسم الكل والمجرد تعبيرا عن الملموس.[38]

التكييف: Adaptation:

تصف يمينه هلال بأن التكييف "الأسلوبية المقارنة للغات تقترح مصطلح التكييف الذي يمثل في البحث عن مكافئ في الوضعية قادر من الناحية النوعية على إحداث الإشارات الثقافية و التأثيرات النفسية نفسها لدى قارئ الترجمة، تماما كما هو الحال بالنسبة لقارئ النص الأصلي.[39] و يري الدكتور محمد عناني بأن التكييف" معناه تغيير الإحالة الثقافية الواردة في النص المصدر إلى ما يقابلها في ثقافة النص الهدف، و قد يكون ذلك على مستوى اللفظ و قد يكون على مستوى مفهوم أوسع.[40]

إظهار المضمر: Explicitation:

حصيلة التتمير (étoffement) ويقضي، بإدخال دقائق دلاليّة غير مذكورة في النص المصدر (source texte) إنّما يستدّل عليها المترجم من خلال السياق المعرفي أو المناسبة المشار إليها وذلك توخيا للوضوح أو نظراً للقيود التي تقرضها اللغة الهدف (Langue cible).[41]

الاقتصاد: Economie:

هو نهج في الترجمة يقضي بإعادة التعبير عن قول في اللغة الهدف باستخدام عدد من الكلمات يقلّ عن العدد الوارد في النص المصدر.[42]

الإضمار: Implicitation:

هو حصيلة الإقتصاد الذي يقضي بإلغاء دقائق دلاليّة مذكورة في النص المصدر (texte Source) لأنها تظهر بشكل بديهي من السياق المعرفي (contexte cognitf) أو المناسبة المشار إليها في النص الهدف
(texte cible).[43]

الآن نقدم الأمثلة لإستراتيجيتين في التالي:

1- "دخلت عليهم وكان مصطفى بينهم".[44]

"When I entered, I found that Mustafa was a member of the committee."[45]

نلاحظ في هذه الترجمة أن الراوي في عبارة النص الأصلي لم يقصد أن مصطفى عضو في اللجنة وإنما قصد أنه ذهب مقر اللجنة بعدما دعاه رئيسها الذي كان صديقه فحينما دخل عليهم وجد أن مصطفى

جالس معهم مستعملا كلمة "كان" مصطفى بينهم " وهذه العبارة لا تدل أنه عضو في اللجنة، لكن المترجم قال:

"I found that Mustafa was a member of the committee."

فنرى هنا أن المترجم قد اضطر إلى توضيح سبب وجود مصطفى بين أعضاء الجمعية ولم نفهم سبب ذلك.[46]

2- "عدت إلى أهلي يا سادتي بعد غيبة طويلة، سبعة أعوام على وجه التحديد كنت خلالها أتعلم في أوروبا".[47]

"It was, gentlemen, after a long absence-seven years to be exact, during which time I was studying in Europe-that I returned to my people."[48]

نلاحظ أن المترجم دنيس جونسون ديفيس قد اعتمد في ترجمته ترجمة كل كلمة توجد في العبارة الأصلية رغم أنه حاول تقديم العبارة الدالة على الغيبة الطويلة التي قضاها الراوي في المهجر قبل الكلام عن عودته إلى أهله التي تركها في آخر الجملة.

ومن هنا نستطيع القول أنه استعمل ترجمة حرفية كلمة بكلمة إلا أنه حاول أن يؤدي المعنى بدقة وينقله إلى العبارة الانجليزية، فكانت ترجمته صائبة إلى حد بعيد إلا أنه في رأينا لن يتمكن من نقل الصورة السيميائية التي قصدها الكاتب وذلك لأنه أخفق في ترجمة كلمة "عدت" فترجمها بكلمة "I returned" وهي في رأينا لا تؤدي المعنى كما ينبغي فالغرض من استعمال الكاتب لكلمة "عدت" ليس الإخبار بعودته في حد ذاتها من المهجر، وإنما أراد القول بأنه الآن موجود بين أهله بعد غيبة طويلة قضاها في المهجر.[49]

نتائج البحث و التوصيات:

ونودّ أن نقول في الختام أن الترجمة الأدبية مازالت تدور بين المترجمين بعدّة مراحل، منهم من ركّز على الترجمة الحرفية والتقيدّ بالنص المصدر، ومنهم من دعا إلى التحرير من هذه القيود وإتاحة المجال للإبداع أثناء الترجمة.

و بالجدير بالذكر أن الباحثين لم يتوصلوا إلى نهج ثابت أو صيغة موحدة في مجال التنظير للترجمة بعد التطوّر، وفي هذا البحث حاولنا استكشاف أي الطريقتين أنسب وأفضل لترجمة النصوص الأدبية من اللغة الأخرى مع الحفاظ على أمانة النص المصدر ونقل مضمونه للقارئ دون تعديل بالحذف أو الإضافة. يمكن القول أن النجاح في العملية الترجمية يعود إلى التوظيف المتوازن لكل من استراتيجيتي الترجمة الحرفية والتصرف مما تأكيد إلى ترجمة أمينة تحترم النص الأصلي من ناحية و تراعى القارئ وثقافته

من ناحية أخرى. وفي النهاية نؤكد أن أفضل أسلوب في الترجمة هو الذي يوفق بين هذين النهجين دون الوقوع في التطرف نحو الترجمة الحرفية أو التصرف. وفي ضوء نتائج البحث، نقدم التوصيات التالية:

- الترجمة الأدبية ليست فقط خيار بين الإستراتيجية الحرفية والتصرف، بل هي عملية دقيقة بالتوازن بين الأمانة للنص الأصلي ومراعاة خصوصية اللغة الثقافة المنقول إليها.
- يوصي بأن يكون المترجم على دراية بنية النص وأثره الجمالي والأدبي قبل اختيار الاستراتيجية في العملية الترجمية.
- يجب على المترجم أن يستعمل الاستراتيجتين بالحكمة، فهو يقدم نصاً مترجماً بالمحافظة على روح النص المصدر دون إخلال بالمعنى أو مبالغة في التكييف.

المصادر والمراجع:

- ابن منظور: لسان العرب، القاهرة: دار المعارف، طبعة جديدة منقحة.
- برامكى اوريدة: الحرفية في الترجمة الأدبية لدى "أنطوان برمان" أطروحة الماجستير، كلية الآداب و اللغات، جامعة قسطنية 2013م.
- بيوض انعام: الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول، الجزائر: دار الفارابي.
- جابرجعلاب: حدود التصرف في الترجمة الأدبية Le fables de La Fontaine de Jean de La Fontain بترجمتي محمد عثمان جلال وبشير مفتاح إلى العربية دراسة تحليلية نقدية، مذكرة مقدمة لشهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015م.
- جان رينيه لادميرال: التنظير في الترجمة، ترجمة: محمد جدير، مراجعة: نادر سراج، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2011م.
- جماعة من الأساتذة، الدليل الحديث في الترجمة، دمشق: مكتبة صائغ، الطبعة الثانية، 1978م.
- جون دوليل Jean Delisle، هنلور لي جاهنك Hannelore Lee- Jahnke، مونيك س كورميي Monique C Cormier، مصطلحات تعليم الترجمة Terminologie de la Traduction، ترجمة وأقلمة جينا أبو فاضل، جرجورة حردان، لينا صادر الفغالي ، هنري عويس جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية مدرية الترجمة، بيروت، لبنان 2002م.
- ديداوى، محمد: علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، سوسة: دار المعارف للطباعة والنشر، ١٩٩٢م.
- سعاد حدّاد: الترجمة الأدبية بين الحرفية و التصرف دراسة تحليلية نقدية لترجمة رواية The sun also Rises الإرنست همنغواي من الإنجليزية إلى العربية أنموذجاً كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري.
- طيب صالح: موسم الهجرة إلى الشمال، دار العودة، بيروت، لبنان، ط13، 1981م.

- عليلي، عبدالحميد: دراسة تحليلية لرواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح و ترجمتها من العربية إلى الإنجليزية لدونيس جونسون ديفيس Denis Jhonson Davis، بحث لشهادة الماجستير، جامعة الجزائر، ٢٠١٧م.
- عناني، محمد (الدكتور): الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق، القاهرة: مكتبة لونجمان، ٢٠٠٣م.
- عناني، محمد: نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، القاهرة – مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر، ٢٠٠٣م.
- العيسوي، بشير (دكتور): الترجمة إلى العربية قضايا وآراء، مدينة نصر: دار الفكر العربي ملتزم الطبع والنشر1996م ، الطبعة الأولى.
- الكهف ٩٣.
- مريم يحي عيسىٰ: الترجمة الأدبية بين الحرفية و التصرف "الدروب الوعرة" لمولود فرعون نموذجا، رسالة ماجستير، كلية الآداب و اللغات، جامعة منتوري، قسطنية.
- مصطفى إبراهيم، الزيات أحمدحسن، عبدالقادرحامد، النجارمحمدعلي: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة: دارالدعوة، الطبعة الثانية.
- المطيعي، لمعي: ندوة الترجمة والتنمية الثقافية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة لكتاب، ١٩٩٢م.
- نيدا. يوجين: نحو علم الترجمة، ترجمة : ماجد النجار، الجمهورية العراقية: مطبوعات وزارة الإعلام، 1976م.
- Berman Antoine, La traduction et La Letter ou l'auberge du lointain, Seuil.
- Denis Johnson-Davies, Seasons of migration to the North, pengun books, London, 1969.
- Dictionnaire <Le petit larousse illustre 2012>, Larousse, Paris, 2012.
- Nida Eugéne. and C.R.Taber: The theory and practice of translation Leiden: E. J. Brill,1982.
- Nida EugéneA.: Towards a science of Translating, Leiden; Brill, 1964.
- Yamina Hellal: "La théorine de la traduction: Approche thématique et pluridisciplinaire" Opu, Alger, 1986.
- www.erudit.org\revue

الهوامش

[1] الكهف ٩٣.

[2] ابن منظور: لسان العرب، القاهرة: دار المعارف، طبعة جديدة منقحة، ص: ٤٦٦.

[3] مصطفى إبراهيم، الزيات أحمدحسن، عبدالقادرحامد، النجارمحمدعلي: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة: دارالدعوة، الطبعة الثانية، ص: ١٧٥.

[4] Dictionnaire <Le petit larousse illustre 2012>, Larousse, Paris, 2012, p 1097.

[5] جان رينيه لادميرال: التنظير في الترجمة، ترجمة: محمد جدير، مراجعة: نادر سراج، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2011م، ص: ٧٣.

[6] بيوض انعام: الترجمة الأدبية، مشاكل وحلول، الجزائر: دار الفارابي، ص: 45.

[7] المطيعي، لمعي: ندوة الترجمة والتنمية الثقافية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة لكتاب، ١٩٩٢م، ص: 92-91.

[8] عناني، محمد (الدكتور): الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق، القاهرة: مكتبة لونجمان، ٢٠٠٣م، ص: ٢١٨.

[9] المرجع السابق، ص: 232-231.

[10] ديداوى، محمد: علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، سوسة: دار المعارف للطباعة والنشر، ١٩٩٢م، ص: 168.

[11] العيسوي، بشير (دكتور): الترجمة إلى العربية قضايا وآراء، مدينة نصر: دار الفكر العربي ملتزم الطبع والنشر١٩٩٦م ، الطبعة الأولى، ص: 72.

[12] Berman Antoine, La traduction et La Letter ou l'auberge du lointain, Seuil, p: 13-14.

[13] مريم يحي عيسىٰ: الترجمة الأدبية بين الحرفية و التصرف "الدروب الوعرة" لمولود فرعون نموذجا، رسالة ماجستير، كلية الآداب و اللغات، جامعة منتوري، قسطنية، ص: 12.

[14] برامكى اوريدة: الحرفية في الترجمة الأدبية لدى "أنطوان برمان" أطروحة الماجستير، كلية الآداب و اللغات، جامعة قسطنية 2013م، ص: 66.

[15] المصدر السابق، ص: 67.

[16] مريم يحي عيسىٰ: الترجمة الأدبية بين الحرفية و التصرف، ص: ١٣.

[17] مريم يحي عيسىٰ: الترجمة الأدبية بين الحرفية و التصرف، ص: ١٤.

[18] سعاد حدّاد: الترجمة الأدبية بين الحرفية و التصرف دراسة تحليلية نقدية لترجمة رواية The sun also Rises الإرنست همنغواي من الإنجليزية إلى العربية أنموذجاً كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، ص: 32.

[19] المصدر السابق ، ص: ٣٣.

[20] سعاد حدّاد: الترجمة الأدبية بين الحرفية و التصرف، ص: 34.

[21] سعاد حدّاد: الترجمة الأدبية بين الحرفية و التصرف، ص: 35.

[22] www.erudit.org\revue

[23] مريم يحي عيسىٰ: الترجمة الأدبية بين الحرفية و التصرف "الدروب الوعرة" لمولود فرعون، ص:25.

[24] المصدر السابق: ص:36.

[25] جابرجعلاب: حدود التصرف في الترجمة الأدبية Le fables de La Fontaine de Jean de La Fontain بترجمتني محمد عثمان جلال وبشير مفتاح إلى العربية دراسة تحليلية نقدية، مذكرة مقدمة لشهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015، ص: 52.

[26] ديدادوي، محمد: علم الترجمة بين النظرية و التطبيق، ص: 108.

[27] جماعة من الأساتذة، الدليل الحديث في الترجمة، دمشق: مكتبة صائغ، الطبعة الثانية، 1978م، ص: 9.

[28] Nida EugéneA.: Towards a science of Translating, Leiden; Brill, 1964, p: 159.

[29] جابر جعلاب: حدود التصرف في الترجمة الأدبية، ص: 58.

[30] المصدر السابق، ص: 59.

[31] نيدا. يوجين: نحو علم الترجمة، ترجمة : ماجد النجار، الجمهورية العراقية: مطبوعات وزارة الإعلام ، 1976م، ص: ٣٠٣.

Nida Eugéne. and C.R.Taber: The theory and practice of translation Leiden: E. J. Brill,1982, pg:200

[32] جابر جعلاب: حدود التصرف في الترجمة الأدبية، ص: 65.

[33] مريم يحي عيسىٰ: الترجمة الأدبية بين الحرفية و التصرف "الدروب الوعرة" لمولود فرعون، ص: 28.

[34] المصدر السابق، ص: ٢٩.

[35] جابر جعلاب: حدود التصرف في الترجمة الأدبيه، ص: ٦٤.

[36] مريم يحي عيسىٰ: الترجمة الأدبية بين الحرفية و التصرف "الدروب الوعرة" لمولود فرعون نموذجا، ص: ٣٥.

[37] جابر جعلاب: حدود التصرف في الترجمة الأدبيه، ص: 65.

[38] مريم يحي عيسىٰ: الترجمة الأدبية بين الحرفية و التصرف "الدروب الوعرة" لمولود فرعون، ص: 36.

[39] Yamina Hellal: La théorine de la traduction: Approche thématique et pluridisciplinaire" Opu, Alger, 1986, P: 99.

[40] عناني، محمد: نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، القاهرة – مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر، ٢٠٠٣م،ص: ٩٣.

[41] جون دوليل Jean Delisle، هنلور لي جاهنك Hannelore Lee- Jahnke، مونيك س كورميي Monique C Cormier، مصطلحات تعليم الترجمة Terminologie de la Traduction، ترجمة وأقلمة جينا أبو فاضل، جرجورة حردان، لينا صادر الفغالي ، هنري عويس جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية مدرية الترجمة، بيروت، لبنان 2002 ، ص 31

[42] المصدر السابق، ص: 57

[43] المصدر السابق، ص: 39

[44] طيب صالح: موسم الهجرة إلى الشمال، دار العودة، بيروت، لبنان، ط13، 1981م، ص: 15-16.

[45] Denis Johnson-Davies, Seasons of migration to the North, pengun books, London, 1969, p: 18.

[46] عليلي، عبدالحميد: دراسة تحليلية لرواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح و ترجمتها من العربية إلى الإنجليزية لدونيس جونسون ديفيس Denis Jhonson Davis، بحث لشهادة الماجستير، جامعة الجزائر، ٢٠١٧م، ص: ١٣٩.

[47] طيب صالح: موسم الهجرة إلى الشمال، ص: 5.

[48] Denis Johnson-Davies, Seasons of migration to the North p: 7.

[49] عليلي، عبدالحميد: دراسة تحليلية لرواية "موسم الهجرة إلى الشمال"، ص: 134-135.